اوتيت سولك يا موسى وكلامه هنا بعيد عن رعاية مقام الكليم الوجيه عليه الصلوة
والسلام ولما قلنا قال فرعون فهلا سوره ربه او قرنه بالملائكة لم تقع عما وصفه
به ولم يقل او اعطاه لسانا فصيحا قوله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا
قوما فاسقين على حقيقته له وطاعتهم فسقهم فلو كانوا اتقيا لعصوه الله ويسرهم
اليسرى فاحذر الحماقة ان تدلي بك الى ما يكون اعظم منها نسال الله العصمة ونستغفر
ونتوب اليه قوله تعالى ولو نشا لجعلنا منكم ملائكة الاية قال في الكشاف ولولدنا منكم
وهذا معنى بعيد حمله على التفسير المبالغة في مراعاة اللفظ لتكون من اخفانا المشهور
وهو البدل الغاية وجعلها ابو البقا تبعيضية اى لجعلنا بعضكم وبعضهم جعلها مثل قوله
تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وهذا هو الاظهر سوا اشتمل على معنى البدلية
كما قال اونا ولناه كبطاسره قوله تعالى ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه مثلها قوله
تعالى يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو
عن كثير وقوله ان هذا القران يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون
ووجه ذلك ان بيان البعض الذى يبينه لم يكن لازما فى الحكمة لان الحجة قائمة بدونه والا لما
كان المختلفون محجوجين كيف وقد شهد عليهم علام الغيوب بانهم ما اختلفوا الا
من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم والبيان انما هو لطف زائد وفضل منه ولذا
رغبهم بذلك وامتن عليهم وترك بيان البعض استغنا بالحجة الاولى كما جعل بعض الشريعة
واضحا لا يلتبس على احد حتى يكفر منكره وقريبا من ذلك وكثيرا منها يحتاج
الى النظر المتوسط وكثيرا من مدارك الراسخين فى العلم المعرضين للتوفيق والفهم ملكا
ينبغي ان يفهم لا كما فى الكشاف فانه لا تسوق الى ما قال فيه حجة قوله تعالى الا من
شهد بالحق وهم يعلمون الاظهر ان الاستثنا من الفاعل وانه منقطع وفيه وعد
مؤكد لصحيح الايمان انه يعطى الشفاعة والتاكيد من حيث جعله مالكا لها اذ كمله
على احسانه ونساله المزيد من فضله ما لا يحده الا حكمته وعلمه **سورة الدخان**

اخرج

دالى الدخان ايضا ٢٢٦

اخرج الترمذي والبيهقي فى شعب الايمان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم من قرا
حم الدخان فى ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك واخرج الترمذي ومحمد بن نصر
وابن مردويه والبيهقي عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم من قرا حم الدخان فى ليلة
جمعة اصبح مغفورا له واخرج ابن الضريس والبيهقي عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلعم من قرا ليلة الجمعة حم الدخان ويس اصبح مغفورا له واخرج ابن مردويه عن ابى
امامة قال قال رسول الله صلعم من قرا حم الدخان فى ليلة جمعة او يوم جمعة بنى الله له بيتا
فى الجنة واخرج ابن الضريس عن الحسن ان النبى صلعم قال من قرا سورة الدخان فى ليلة
غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج الدارمي ومحمد بن نصر عن ابى رافع قال من قرا الدخان فى
ليلة جمعة اصبح مغفورا له وزوج من الحور العين واخرج الدارمي عن عبد الله بن عيسى
قال اخبرت انه من قرا حم الدخان ليلة الجمعة ايمانا وتصديقا بها اصبح مغفورا له قوله
تعالى فما بكت عليهم السما والارض هو مثل قوله تعالى قالتا اتينا طائعين وان من شى الا يسبح
بحمده ونحو ذلك والروايات عن النبى صلعم متظافرة بان مصلى المؤمن ومواضع الاذكار
من الارض ومصاعد اعماله من السما تبكيه ولا مانع من ذلك كما تكرر وشواهده فى الكتاب
والسنة لا تحصى وقد امنا به على الوجه الذى اريد والمجاز وان جاز واحتمله اللفظ
فالسنة تاباه وهى بيان الكتاب ليس للناس ما نزل اليهم والمعنى على هذا فلم يبالوا بهم كما
يبالى بالمؤمن الذى من شانه انها يبكى عليه السما والارض قوله تعالى ان هؤلا ليقولون ان هى
الا موتتنا الاولى حمل وصف الاولى فى الكشاف على الموت التى يعقبها حيوة لان النزاع بينهم
وبين الانبيا وقع فى ذلك واستشهد له بقوله تعالى كنتم امواتا فاحياكم والذى يفهمه
بالبديهة وبعد النظر ان وصف الاولى بالنسبة الى ما بعد الموت من الاحوال التى جات بها
الانبيا من احوال البرزخ واتيان الساعة وبعث من فى القبور والحساب والجزا فقال
الكفرون ليس شى من هذه الاحوال حاشا بعد ذاه وهى الحالة الاولى المسماة بالموت
فانه لما ذكر سبحنه من الايات من اول السورة انه يحيى ويميت وانه ربهم ورب اباءهم
الاولين وانهم فى شك يلعبون غافلون عما يراد بهم ثم وصفهم بعدهم من النظر المؤدى الى معرفة
ما جاءهم به الرسل حيث لم ينجع فيهم اتيان الرسول المبين وما زادهم الا نهورا فى الضلال ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)